السيناريو.. والنص الادبي

مصطفى عبد الحسين الزهيري

ان المعالجة السينمائية للموضوع المقترح كمشروع عمل فيلم سينمائي ، او خطة العمل الميدانية للفيلم السينمائي تعرف بـ (السيناريو) فهو نص لم يكتب ليقرأ وانما كتب اصلا لغاية انتاج فيلم سينمائي والذي يقابل كتابته (السكربت) في العمل المسرحي .. لكنه يبدأ بنص اولي الذي تحدث عليه المعالجات ثم بنص تنفيذي الذي يتضمن تحديدا لاحجام اللقطات وانواعها وحركة الكاميرا واعداد اوامر التصوير ، وكذلك فانه يعطي العرض الوصفي لكل المناظر واللقطات والمشاهد والحوارات التي سيبنى عليها الفيلم ، لذا فان النص السينمائي قادر على اقتناص الموج الشاعري بما يتمتع به من وسائل تعبيرية واقناعية لا تتحقق في النص الادبي فهو لا يجمده مثلما تفعل الفنون التشكيلية وكذلك لا يبطنه كما يفعل الادب لهذا عدت السينما كعامل مهم من عوامل الجذب لجميع الفنون .

فاختلاف النص السينمائي (السيناريو) عن النص الادبي في كونه يعطي وصفا للحوادث والمواقف الدرامية مع وصف للحركة المقترحة للشخصيات والانتقالات الزمانية والمكانية لهم وتفكيك هذه الانتقالات الى مشاهد مستقلة بعضها عن البعض الاخر بجانب الحوار ، فالسيناريو قصة سردية تكتب بطريقة مشخصة بالحركات والنقل المرئي البصري فهو عمل له تقاليده وكتابته مهمه صعبه تتطلب جهدا كبيرا مقارنة مع كتابة النصوص الاخرى كالرواية والقصة والقصيدة بما يتضمنه من ترابط في الاحداث والافعال وتماسك في بناء الشخصيات وقدرته على الامتاع والتشويق بالاضافه الى الخبرة والحرفية في مجال الكتابه السينمائية ، وعلى الكاتب (السيناريست) ان تكون له القدرة على التنسيق والتوليف والتجديد والابداع وطرح المضمون والهدف في الشكل والتقنية والمنظور من اجل اثارة انتباه المشاهد السمعي والبصري والذهني ، وعليه مراعاة عوامل كتابة النص السينمائي الثلاثة (التوازن –التوقيت –الاقتصاد) التي قصدها اوزويل بليكستون بال(قصة المتكاملة) التي تترك

المشاهد مقتنعا بان كل عنصر من عناصر القصة قد نال نصيبه عن طريق تحقيق الانسجام بين (البداية والعقدة والنهاية) وبين عدد المشاهد وطول الشريط ومدة الفيلم ، لذا فعلى السيناريست ان يركز على كل ماهو كائن وممكن ويبتعد عن الخارق والمستحيل ومراعاة الامكانيات المادية والمالية والبشرية.

وقد عد كاتب السيناريو بمثابة المهندس للبناء السينمائي ، فان مخرجي السينما العربية بصفة عامة والمخرجين العراقيين بصفة خاصة اليوم يعانون غياب هذا المهندس لان المهارة الحرفية والابداعات الفنية تظلان قاصرتين عن اشباع الحاجة لنص سينمائي ادبي جيد متكامل يبنى الفيلم على اساسه، ومهما حاولت الحلول الفنية والاخراجية فانها لا تنقذ السينما من الناقدين ومن الفشل فعسى ان نجد العلاج للسينما العراقية من خلال رفدها بكتاب سيناريو عن طريق انشاء مدارس او معاهد وفتح اقسام في اكاديميات الفنون الجميلة لسد هذا النقص في فن كتابة النص السينمائي حتى يكون هنالك كتاب يتمتعون بميزة التعبير عن ما يريدون من خلال نصوصهم وبالتالي تعبر عن الواقع وعمق التواصل والارث الحضاري للعراق الجديد ليكون هو الاساس في تحقيق رؤية المستقبل.

من الداخل

حوار مع الكاتب الشاب

باسم عبد الحميد حمودي

لا يجوز ان يكون الاديب غير عارف او غير ملم باسرار اللغة وقواعدها ذلك انه يكتب ومن لا يعرف كيفية الكتابة ونحوها لا يمكن له ان يعطي القارئ شيئا مفيدا وواضحا، ذلك ان الغلط في اللغة عند المحسوب على الادباء يعد كمثل المحسوب على الاطباء وهو لا يتقن الفحص ولا تشخيص المرض او علاجه وهو مثل اسطة البناء الذي لا يستطيع تشخيص الاغلاط المعمارية وهو لا يستطيع معرفة اسرار العمل المعماري. ذلك شيء موجز عن علاقة الاديب باللغة لكن اقرار الجميع بأن يكون الاديب عارف باسرار لغته لا يعني ان يكون الكتاب من اصناف اخرى خارج الادب مثل كتاب الوثيقة التاريخية والبحث العلمي والدراسة الجغرافية و..الخ.. غير عارفين باصول اللغة بحجة انهم لا ينتمون الى لغة الادب، وان لغتهم هي لغة علمية يسودها الجفاف وليس مهما ان يغلط فيها الكاتب في رفع او نصب ما دام المعنى واضحا.

ذلك ما يريده بعض الكسالى لكننا نجد ان بلاغة كبار المؤرخين مثل جواد علي وطه باقر من العراقيين ترقى الى اللغة العالية بكبار الادباء ونجد ان بلاغة وحيوية الاسلوب الذي يتمتع به باحث مثل د.علي الوردي يجعلنا نقرأ عنده مادة ادبية اضافة الى كونها وثيقة من وثائق التاريخ او علم الاجتماع

ذلك ما يريده بعض الكسالى لكننا نجد ان بلاغة كبار المؤرخين مثل جواد علي وطه باقر من العراقيين ترقى الى اللغة العالية بكبار الادباء ونجد ان بلاغة وحيوية الاسلوب الذي يتمتع به باحث مثل د.علي الوردي يجعلنا نقرأ عنده مادة ادبية اضافة الى كونها وثيقة من وثائق التاريخ او علم الاجتماع. قلت كل هذا لاضع امام الشباب هذه الحقائق التي تؤكد الحضور اللغوي الصحيح لدى الكاتب والشاعر والباحث ولاقول لهم ولسواهم ان ما يدفع القارئ الى قراءة موضوع ما هو اللغة الصافية التي يتمتع بها الكاتب والقدرة على التوصيل من دون عقد لا يحتاجها الموضوع، ذلك ما يجذب القارئ الى ما نكتب والوصول الى لغة الصفاء والبساطة ليست عملية سهلة اذ يدخل الكاتب تمرينا مع النفس ومع اللغة ليقتصد في موضع الاقتصاد ويزيد في الموضع المطلوب ليصل بالقارئ الى ما يريد برشاقة وقدرة على حسن العرض والاقناع واحسب ان الكاتب الشاب يحتاج الى تمرين مستمر للوصول الى هذا المستوى من النجاح وان الاسراع في الكتابة واللهفة على النشر ليسا شرطا للنجاح والاستمرار.

بعض خانات بغداد

سمير سعدون

خان البويسم

هو في سوق البزازين ولعله هو خان دلة نفسه الذي كان يسمى خان الحرير سابقا.

خان باب المعظم:

يقع في باب المعظم على شارع المستشفى الملكي (مدينة الطب حاليا) مقابل قاعة الشعب، ويسمى خان كلبنكيان ايضا، رحب الساحة، قديم البناء، وكان احد تجار بغداد من الطائفة الأرمنية استأجر عرصته بطريق المقاطعة من مديرية اوقاف بغداد سنة ١٢٩٣هـ وجعله مخزنا للاموال التجارية، ويباع فيه الخشب الوارد من الموصل بالأكلاك ال شاطئ النهر ويظهر انه كان جزءا من بناية وزارة الصحة حاليا.

خان بكر

قر ب خان مخزوم، وقبالة الشورجة من جهة شارع الرشيد، اقامه الحاج امين الجلبي الشيخلي عام ١٢٢٦هـ وقد هدم عند شق شارع الرشيد في أواخر العهد العثماني.

خان بيت لنج

بناية شركة لنج اخوان المطلة على شارعي المستنصر (النهر) والرشيد التي سبق وان هدمت عام ١٩١٠م من قبل الادارة العثمانية وشيدت بعدئذ في حدود سنة ١٩١٧م وعلى شكل خان بطابقين له مساحة وسطية مفتوحة حولها غرف البضائع والادارة ومدخلين احدهما هو الرئيس كان يطل على شارع المستنصر (النهر)، والاخر على شارع الرشيد، يتميز بكونه ضمن رواق خارجي مكون من عقود آجرية مستندة على دعامات سمكية وقصيرة نسبيا.

خان التتن

ويسمى خان المواصلة ايضا، كان يشغل مبنى المدرسة المستنصرية حاليا. وان هذا الخان وخان آت ميداني كانا قسماً مما عرف باسم خان المدرسة المستنصرية او هما المدرسة نفسها بعد توقف التدريس فيها.

وهناك خان آخر يعرف باسم خان التتن او خان الدخانيات يقع في الزقاق المتفرع من سوق الصفافير الى شارع المأمون، وهو من اوقاف عادلة خاتون، وقد استملك عند توسيع شارع المأمون، وفي هذا الزقاق ايضا خانات عدة مشهورة ببيع التتن، منها: خان الحاج حسن والحاج عبد الحسين الرحيم، وخان ابراهيم البحراني، وخان عبد الهادي ورشيد ومحمد رؤوف الشهربلي، وخان الحاج عباس ابراهيم لبيع الاقمشة، وخان نريمان، وهو اشهر تاجر في بغداد لاستيراد الفواكه المجففة واللوز والفستق والكشمش وغيرها.

خان التمر (خان الدفتردار)

ويقول الدكتور مصطفى جواد انه هو نفسه خان الدفتردار، وقد بناه الوالي علاء الدين الجويني بباب الغربة على دجلة، اي في شريعة خان التمر، وتولى بناءه ابو العباس احمد بن عبيد الله الاصفهاني العدل المحتسب قبل ٦٨١هـ، وقد يدعى بخان علاء الدين الجويني لهذا السبب، في حين يذكر محمد رؤوف طه الشيخلي ان خان التمر غير خان الدفتردار حيث يصف موقعه انه في الرصافة، اذ دخلت في سوق السررجية شرقاً فبعد قليل يصادفك عن يمينك بعد خان التمر.. وقد عرف هذا الموضع في أواخر العصر العباسي بباب التمر وباب سوق التمر ايضا.

أما خان الدفتردار فيقع في مدخل شارع المستنصر من جهة شارع السموأل على جهة اليمين وقد جرى تعميره سنة ١٩٣٤م كان رحب الساحة وهو من اوقاف نايلة خاتون بنت عبد الرحيم، على مصالح مدرسته، وقد هدم وشيد على ارضه بناية ذات طوابق متعددة في عمارة الدفتردار الحالية.

خان جامع محمد بقال

في محلة البوشبل

خان في محلة جديد حسن باشا

خان الجبن

في شارع المأمون (شارع الدنكجية) او درب الصخر، شيدت مكانه عمارة خان الجبن حاليا.

خان الجص

في محلة البوشبل.

رأي للمناقشة

الحضارة يصنعها المستضعفون

عاصف الفتلاوي

ليست هذه دعوة للتمرد على الواقع وبث روح الاستعلاء لدى الفرد العادي ايا كان موقعه على سطح كوكبنا (الغني) وانما ضرخة بوجه كل من ينكر فضل الشعوب في صناعة تأريخنا، فالحضارات على اتساع رقعتها الجغرافية المنتشرة على وجه البسيطة كاد يكون معظمها قد بُني عن طريق سرقة اموال الشعوب.. ثانياً.. واني هنا لا اطالب الرئيس الصيني بمرتبات العاملين في سور البلدة العظيم ولن اجترئ ان اطالب الرئيس المصري بوجبة غداء فاخرة للكادحين الذين بنيت تلكم الاهرامات بسواعدهم السمر بدل الخبز والبصل الذي كان يتناوله اولئك الكادحون حينها.

ولن اتعدى حدودي اذا طالبت الحكومة الهندية ببيع قصر (تاج محل) وتوزيع امواله على فقراء الهند المسحوقين، انا لن اطالب بكل هذا وغير الكثير من المباني والقصور الضخمة والشاهقة التي عدها المتخصصون بالحضارات كونها من (عجائب الدنيا) وصدقوا، فهي من عجائب الكون اجمع... حيث يأمر الدكتاتور او الطاغية او الامبراطور او الشاه وهلم جراً.. يأمر وزيره او قائد جنده او هامانه ببناء صرح او قلعة او قصر لعشيقته (الزعلانة) او لزوجته المتنفذة وما على ذلك الوزير الا ان يأمر سجانه بإخراج المستضعفين من السجون المكتظة بهم كي يعملوا ليل نهار جياعاً عراة حفاء لارضاء تطلعات تلك العشيقة او هذه الجارية.

فالحضارة اذن ليست بناء كما يتصورها المهتمون (الواهمون) وكما اريد لها ان تكون، بحيث اصبحنا نحسب الآثار كرمز للقوة وهو عين الخطأ وحري بنا ان نفهم ان الحضارة ليست آثاراً وبنايات وجنائن معلقة ولا أهرامات.. وانما هي فكر وعلم ينتفع من البشر وهي العدالة التي قلما شم رائحتها اديم الارض، وهي أولا وآخراً على الظلم، انها دعوة لكل المعنيين بالإرث الحضاري والحضارات القديمة للالتفات الى ان اهم حضارة اراد اعداؤها طمس معالمها وحاربوها بكل الوسائل هي حضارة الانبياء فكراً وطرحاً وديناميكية والاولياء الذين ساروا على نهجهم الذين وضعوا اساسيات العلوم ومهدوا الطريق لكل من ادلى بدلوه في مبحث او علم او دراسة.

وحتى مراقد الانبياء والاولياء التي هي ايضا (حضارة) لم تبن بعرق الضعفاء ولا بأموال اليتامى والأرامل ولا بسواعد المسجونين السياسيين.

ومن حيث ابتدأت اعود.. وأقول للمستضعفين: "إياكم ان تبنوا لبنة واحدة لظالم" فإنكم ستدخلون بهذه اللبنة النار وهو سيعيش بسواعدكم في جنة، ولعل قصور الدكتاتور المهزوم (الثمانون) في ايامنا بنيت بدمائنا ومن لحم اكتافنا، وها هي الان قد اصبحت قواعد للامريكان وستصبح بعد عقود "حضارة" وستنمحي صور الظالم والجلاد ولا يبقى غير البنيان والكيانات التي يطلق عليها "حضارة".

قصة قصيرة

رغبة

جمال جمعة

لو رجعنا قليلا قبل ثلاثة عقود.. وفي بداية السبعينيات.. ويدور الحدث بين ثلاث شخصيات.. كاتب السطور... واخي كريم الان هو في عالم الاثير.. وصاحب المحل الذي غادره الى جهة غير معروفة.. وقبل انتصاف الليل وفي الساعة العاشرة مساءاً يهجع الناس الى دورهم ويصبح مرور الناس في الطرقات قليلا جدا.. كنا نتمشى في محلة المشروع.. وكانت السماء تنثر رذاذها القليل.. ومررنا قرب محل وفيه بضاعة معروضة متنوعة. ولكن الذي جذبنا كما يجذب المغناطيس قطعة الحديد.. راديو ياباني سانيو.. اصبحت لدينا رغبة شديدة جدا جداً.. رغبة لا تقاوم بشرائه.. كان ثمنه ٦ دنانير واشتريناه بعدما جمعت مالي مع مال اخي.. تفرس الرجل في وجهينا وعرف اننا في دور المراهقة.. وقال كلمة فيها نوع من الدبلوماسية اذا لم ترغبوا فأرجعوه.. فقلت له: عمي كيف نرجعه؟.. وهذا ما نبحث عنه انه امنية الامنيات.. وعند وصولنا للبيت شرعنا بايصاله بالكهرباء.. وتمتعنا به وكانت سهرة جميلة بين الاخبار والتمثيليات واشياء اخرى.. ولكن شيئاً اخذ يدب الى عيوننا ونفوسنا.. انه النعاس الذي لا يقاوم.. ومع النعاس اخذنا نردد مساوئ المذياع.. وهو يذكر واحدة وانا اقابله بالاخرى.. حتى اصبح المذياع مليئاً بالمساوئ والعيوب.. نعم انه شيطان رجيم يجب ان نتخلص منه باسرع وقت ممكن.. وفي الصباح توجهنا قاصدين المحل.. وفي الطريق دار الحوار.. قلت لاخي كريم واذا لم يقبل بالترجيع.. ماذا نفعل؟، قال: سوف تكون حرب بسوس جديدة. نعم انه العراك والحرب ورجم بالحجارة، وما ان وصلنا نظر الينا صاحب المحل وعلى محياه ابتسامة اب عطوف فيها كل معاني الرأفة والرحمة.. قال يا اولادي هذه نقودكم.. واعطيناه المذياع، خجلنا من انفسنا وصبغ الحياء وجنتينا، وتبادلنا النظرات.. ومن دون نطق الكلمات كانت انفسنا تجيب في اعماقها: ما هذه الرغبة الشديدة بالاقتناء.. والرغبة الشديدة بالرفض.. هذا جزء من النفس الانسانية.

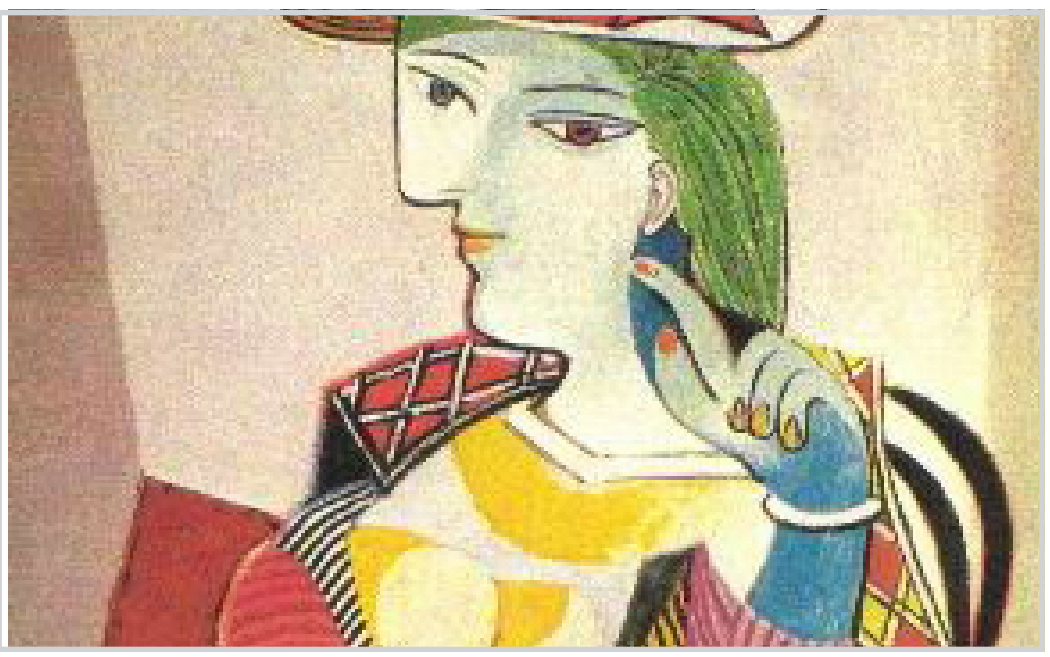

شهيد الطف

طارق صادق التميمي

هبطت علي مصائب وغرائب ... ولسيد الشهداء قلبي ينحب
وكواكب من آل بيت المصطفى ... اجسادهم في كربلاء تغضب
عصفت بأرض الطف جل مصيبة ... ولها السماء بكت دم لا ينضب
هانت على كل المصائب أدمعي ... إلا مصابك في الحشى يتسرب
الا مصابك يابن بنت محمد ... خير البرية في الهاشم تحسب
من كان مثلك في المقام ممجدا ... بأبيك حيدرة وجدك تنسب
يابن الذي حمل اللواء بخيبر ... يابن الذي هزم اليهود ومرحب
قد كان قبل وفاته أوصى بهم ... لكنهم قد خالفوه فخيبوا
ما ذنب آل محمد في كربلا ... حتى تهان نساؤه وتسلب
ماذا جنى لهم الحسين وصحبه ... حتى تلقوا ما يلاقي المذنب
حتى من الماء المسربل عن دم ... فالخيل تسقى والحسين يعذب
أف من الدهر الخؤون وظلمه ... كيف الغريب على الظمأ لا يشرب
تالله كيف قلوبهم اقست بها ... هذا حسين في العراء مخضب
ابن البتول على الثرى مقطع ... جسد بلا رأس وزينب تندب
نحن السبايا من بنات محمد ... اين المرؤة فيكم هيا ثبوا
فكأن لا حامي وفوق مصابنا ... القوم فينا بالسياط وتضرب
تالله ما ذنب الصغار بيتمها ... والنار في اخيامنا تتلهب
اين الرسول محمد حتى يرى ... ما بيننا حل المصاب المرعب
هذا جزاء محمد في قومه ... اولاده صرعى المكاره تنهب
تبا لدنيا حين صار عزيزها ... للصافنات ثرى عليه تنكب
ارض الطفوف اليك اسعى راغبا ... زحفا اذا قدماي لا تتوثب
تلك الدماء الزاكيات بكربلا ... ضاءت لنا الدنيا بنور ثاقب
يا ثورة الايمان يا سيف التقى ... يا شعلة فداك وادمعي تتقرب